ما كشفه إنجيل يهوذا

على مدى مئة عام، اعتُبر إنجيل يهوذا مفقوداً ومدمراً. ثم في عام 1978، ظهرت مخطوطة من ورق البردي في مصر. عندما قام العلماء بترجمتها، فهموا على الفور لماذا أمضت الكنيسة قروناً في التخلص من كل نسخة.

لأن يسوع في إنجيل يهوذا لا يصف يهوذا بالخائن . يسميه الشخص الذي فهم. وما فهمه يهوذا كان أمراً بالغ الخطورة لدرجة أن الكنيسة الأولى أعلنت أنه النص الأكثر هرطقة على الإطلاق.

يأخذ يسوع يهوذا جانباً ويقول: "ستتفوق عليهم جميعاً. لأنك ستضحي بالرجل الذي يكسوني، ولن تخونني. التضحية بالجسد المادي." ثم يكشف يسوع عن شيء ينهار معه السرد المسيحي بأكمله. إله هذا العالم ليس هو الأب. الإله الذي يطلب التضحية، والذي خلق المادة، والذي يمسك الأرواح في الجسد، هو يلداباوث، صانع العالم، كبير الأركون، والتلاميذ الآخرون يعبدونه دون علمهم.

ضع يدك على قلبك. أن علمك أنك كنت تعلم دائماً أن هناك خطأ ما في العالم، وأن إله العهد القديم لا يتطابق مع الوعي الذي وصفه يسوع. هذا ليس شكاً. هذا هو الإدراك. إن وعيك الموناداي يدرك أن يسوع كان يكشف الخداع الأركوني وأن يهوذا كان التلميذ الوحيد الذي فهم ذلك.

يصف الإنجيل ما علّمه يسوع ليهوذا على انفراد. الاثنا عشر يخدمون الإله الزائف. سيبنون كنائس باسمي، لكنهم سيعبدون الأركون. سيعلمون التضحية والخطيئة والخلاص. وبذلك، سيحاصرون المزيد من الأرواح في المادة. أما أنت يا يهوذا، فستكون ملعوناً منهم. سيصفونك بالخائن لأنك ساعدتني على الهروب من الفخ الذي كانوا ينصبونه.

ولهذا السبب تم تدمير 99% من النسخ. ليس لأن يهوذا كان شريراً، بل لأن إنجيل يهوذا يكشف أن المسيحية بصيغتها الحالية تخدم النظام الأركوني. إنها تُعلّم الخلاص من خلال إله هو في الواقع كبير الأركون. إنها تُبقي الأرواح على اعتقادها بأنها بحاجة إلى فداء خارجي من إله هو نفسه حارس هذا السجن.

ما تشعر به ليس تجديفاً. هذه هي قدرتك على التمييز بين المصدر الحقيقي الذي علّمه يسوع والإله الزائف الذي استبدلته به الكنيسة. يذكر إنجيل يهوذا أسماء الأركونات جميعهم، بالاسم، وبالوظيفة، وبالخداع المحدد الذي يستخدمونه لإبقاء الوعي محاصراً في التناسخ. ساكلس، نيبرو، يلداباوث، هؤلاء ليسوا شياطين. هؤلاء هم حكام هذا العالم المادي الذين أقنعوا البشرية بأنهم إلهيون. ويكشف يسوع ليهوذا أن نظام القرابين بأكمله، والصلب، والقيامة، ورواية الخلاص، كان يتم بناؤه من قبل التلاميذ الاثني عشر الذين لم يفهموا ما كان يسوع يعلمه بالفعل.

ظنوا أنه جاء ليحقق نبوءة. لقد جاء ليكشف أن النبوءة نفسها ما هي إلا برمجة أركونية. لم يكن يهوذا يخون يسوع. كان يهوذا يساعد يسوع على الهروب من الدور الذي أراده الأركونات أن يلعبه. منقذ تضحوي يعزز الاعتقاد بأن البشر بحاجة إلى الخلاص من إله هو في الواقع كبير الأركون.

ولهذا السبب دمرت الكنيسة إنجيل يهوذا بكثافة أكبر من أي نص غنوصي آخر لأنه لا يكشف فقط عن المعرفة الخفية. بل يكشف أن المسيحية نفسها، كما بناها الاثنا عشر وخلفاؤهم، هي نظام أركوني مصمم لإبقاء الوعي محاصراً من خلال تعليم الخلاص من خلال الإله نفسه الذي خلق الفخ.

ستتعلمون اليوم ما يقوله إنجيل يهوذا فعلاً، وليس تفسيره. النص المباشر الذي صمد 1700 عام، وأسماء الأركونات ووظائفهم المحددة، وما قاله يسوع ليهوذا عن الاثني عشر والكنائس التي سيبنونها، ولماذا وافق يهوذا على لعب دور الشرير حتى يتمكن يسوع من الهروب من رواية التضحية. والاختبار الذي يقدمه يسوع في الإنجيل، هو الاختبار الذي يكشف ما إذا كنت تعبد المصدر الحقيقي أم الإله الزائف الذي وضعه الأركونات في ذلك المنصب.

تم اكتشاف المخطوطة المادية التي ظهرت في عام 1978 بالقرب من المنيا بمصر من قبل مزارعين محليين كانوا يعملون في حقل. كانت مخطوطة البردي المكتوبة باللغة القبطية تتألف من 66 صفحة مجلدة بالجلد. كانت حالة المخطوطة تتدهور بسرعة. وبحلول الوقت الذي وصلت فيه إلى العلماء، كانت أجزاء منها قد تفككت بالفعل. انتقلت الوثيقة عبر أيدي تجار الآثار في القاهرة، ثم اختفت في مجموعات خاصة لعقود.

خلال هذه الفترة، تم بيع أجزاء من البردية، وتضررت صفحاتها، وتضررت سلامة النص بسبب التخزين غير السليم في صندوق ودائع آمن في هيكسفيل، نيويورك، حيث تسببت الرطوبة وتقلبات درجة الحرارة في أن تصبح البردية القديمة هشة ومتفتتة.

لم يتم التحقق من صحة المخطوطة وحفظها بشكل صحيح حتى حصلت عليها مؤسسة مايسيناس في عام 2000 وقدمتها إلى فريق من الخبراء من بينهم رودولف كاسر، أحد أبرز علماء اللغة القبطية في العالم.

استغرقت عملية الترميم 5 سنوات. عمل المتخصصون على أجزاء لا يزيد حجمها عن حجم ظفر الإصبع باستخدام تقنية تصوير متقدمة لاستعادة النصوص من قطع متدهورة لدرجة أنها بدت فارغة للعين المجردة.

في عام 2006، وبعد أن أكد التأريخ العلمي أن المخطوطة تعود إلى الفترة ما بين 220 و 340 ميلادي، نشرت ناشيونال جيوغرافيك الترجمة، واطلع العالم الأكاديمي على ما تم حفظه.

لم تكن هذه نسخة من العصور الوسطى أو نسخة معاد كتابتها لاحقة. أكد التأريخ بالكربون 14 وتحليل الحبر أن هذا النص يعود إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي، مما يجعله معاصرًا للكتابات الغنوصية الأخرى التي عُثر عليها في نجع حمادي عام 1945.

وقد ذُكرت قصة يهوذا في السجلات التاريخية. أدان إيريناوس الليوني، الذي كتب حوالي عام 180 ميلادي في عمله ضد الهرطقات، على وجه التحديد مجموعة أطلق عليها اسم القابليين لامتلاكهم وتعليمهم من إنجيل يهوذا. كتب إيريناوس أن هذه الجماعة أشادت بيهوذا لمعرفته الحقيقة وإنجازه سر الخيانة الذي قال إنهم زعموا من خلاله أن كل شيء قد تلاشى، سواء كان أرضياً أو سماوياً.

شعر إيريناوس بالرعب من هذا النص. كانت إدانته مطلقة. وصفها بأنها تلفيق، وانحراف، وعمل خداع يهدف إلى إبعاد المسيحيين عن الحقيقة التي أرستها الكنيسة الرسولية. كما أشار إبيفانيوس السلاميسي، الذي كتب في القرن الرابع، إلى إنجيل يهوذا في كتابه "باناريون "، وهو عبارة عن قائمة مفصلة بالهرطقات. لقد ربطها بجماعات كانت تحمل ما اعتبره مواقف أخلاقية معكوسة، وتبجيل شخصيات أدانتها المسيحية السائدة.

كتب كل من إيريناوس وإبيفانيوس خلال فترات تم فيها تحديد وفرض العقيدة المسيحية بقوة. لم تقتصر الانتقادات على النصوص التي تناقضت مع الإجماع الناشئ. لقد تم تدميرها بشكل منهجي. إن امتلاك مثل هذه النصوص قد يؤدي إلى الحرمان الكنسي أو الاضطهاد أو الموت.

كان التدمير منهجياً عندما اعتنق قسطنطين المسيحية في القرن الرابع وأصبحت المسيحية الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية. اكتسبت الكنيسة المؤسسية سلطة القضاء على التفسيرات المنافسة من خلال السلطة الإمبراطورية. صدرت المراسيم، وتم تفتيش المكتبات، ومصادرة المخطوطات وحرقها.

قام مجمع نيقية في عام 325 ميلادي بتأسيس العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، وأي شيء انحرف عن تلك المعتقدات الموحدة حديثًا وُصِفَ بأنه هرطقة.

تم دفع المجتمعات الغنوصية التي ازدهرت في مصر وسوريا ومناطق أخرى إلى العمل السري أو تم حلها بالكامل. تم إخفاء نصوصهم في جرار ودفنها في كهوف صحراوية مثل مكتبة نجع حمادي أو تدميرها ببساطة في عمليات تطهير منهجية. لقد نجا إنجيل يهوذا لأن شخصًا ما في القرن الثالث أو الرابع أدرك ما سيحدث. لقد أدركوا أن حيازة هذا النص سيعاقب عليه بالإعدام قريباً. قاموا بربطها مع كتابات غنوصية أخرى في مخطوطة، ولفوها بعناية، ودفنوها في الصحراء المصرية حيث بقيت لمدة 17 قرنًا.

كان الشخص الذي دفنها يعلم أنه يحافظ على شيء ستطارده السلطات وتتخلص منه. كانوا على حق. بحلول نهاية القرن الرابع، لم تكن هناك نسخ معروفة من إنجيل يهوذا متداولة. لقد تم محوها من التاريخ المتاح.

عندما تم نشر النص المترجم في عام 2006، كان رد فعل المؤسسات المسيحية فورياً ودفاعياً. وقد رفضه الكثيرون باعتباره اختلاقاً غنوصياً متأخراً لا صلة تاريخية له بيهوذا أو يسوع الحقيقيين. وجادل آخرون بأنه لا صلة له بالإيمان المسيحي لأنه يتعارض مع الأناجيل القانونية. لكن الباحثين الذين عملوا على النص لاحظوا شيئاً بالغ الأهمية. لم يُكتب إنجيل يهوذا كسيرة ذاتية سردية مثل إنجيل متى أو مرقس أو لوقا أو يوحنا. كُتبت

على شكل حوار كاشف، وهو نوع أدبي شائع في الأدب الغنوصي حيث ينقل يسوع المعرفة السرية إلى تلميذ مختار. والمعرفة التي ينقلها يسوع في هذا النص تفكك بشكل منهجي الأساس اللاهوتي لما سيصبح فيما بعد المسيحية المؤسسية.

يبدأ النص بظهور يسوع لتلاميذه وهو يضحك عليهم. إنهم يؤدون طقوس القربان المقدس، ويشكرون الله على الخبز، ويجد يسوع هذا الأمر مضحكاً للغاية. عندما سألوه عن سبب ضحكه، أخبرهم أنهم يقدمون الشكر لإلههم، وليس للإله الحق.

غضب التلاميذ. إنهم يشعرون بأنه يسخر من عبادتهم، وهذا صحيح. ثم قال لهم يسوع مباشرة: "لن يعرفني أحد ممن يقفون أمامي الآن". إن التلاميذ الاثني عشر بحسب يسوع في هذا الإنجيل لا يفهمون من هو أو ما الذي يعلمه. إنهم يعبدون إلهاً أدنى، والدين الذي سيبنونه باسمه سيخدم أغراض ذلك الإله، وليس أغراض المصدر الحقيقي المجهول.

يهوذا هو الوحيد القادر على الوقوف أمام يسوع والاعتراف بما يراه. أنا أعرف من أنت ومن أين أتيت. أنت من عالم باربيلو الخالد. باربيلو في علم الكونيات الغنوصي هو أول انبثاق من الإله الحقيقي، الموناد، المصدر المجهول وراء كل الخلق.

من خلال تحديد أن يسوع قادم من باربيلو، يوضح يهوذا أنه يفهم أن يسوع ليس نتاجًا للعالم المادي أو الإله الذي يحكمه. أجاب يسوع بأخذ يهوذا جانباً ووعده بأن يكشف له أسراراً لن يشاركها مع الآخرين لأنهم غير قادرين على استيعابها.

ما يلي هو تعليم كوني يعكس سردية الخلق بأكملها الموجودة في سفر التكوين. يصف يسوع الإله الحقيقي، الموناد، بأنه المصدر الذي ينبثق منه كل الوعي. من الموناد انبثق الكائن المتولد ذاتيًا، العالم الإلهي المضيء الذي تسكنه كائنات خالدة من الوعي الخالص.

هؤلاء ليسوا ملائكة يخدمون سيداً. هذه هي انبثاقات الوعي نفسه الموجود فيما تسميه النصوص الغنوصية "البليروما"، أي الامتلاء، عالم الكمال الإلهي.

لا يوجد نقص، ولا حاجة، ولا رغبة في البليروما. إنه كامل وأبدي. لكن يسوع يصف بعد ذلك خطأً، خللاً في النظام الإلهي. إحدى الانبثاقات صوفيا رغبت في الخلق بدون قرينها، بدون توازن.

من هذه الرغبة غير المتوازنة نشأ كائن مشوه. كائن لا ينتمي إلى البليروما. كان هذا الكائن يشعر بالخجل من مظهره، فتم طرده إلى عالم أدنى. ذلك الكائن هو يلداباوث، ويسمى أيضاً ساكلس، الأحمق، وسمائل، الإله الأعمى. لم يكن يلداباوث يعرف الإله الحقيقي. نظر حوله فلم يرَ أحداً فوقه. وهكذا أعلن نفسه إلهاً. قال: "أنا الله وليس هناك إله آخر. هذا هو إله العهد القديم. هذا هو الإله الذي خلق العالم المادي." بحسب إنجيل يهوذا

ونصوص غنوصية أخرى مثل يوحنا السري وأقنوم الأركونات، فإن يلداباوث خلق هذا العالم كسجن. لقد صاغ مادة كثيفة ومقيدة وحبس شظايا من الوعي الإلهي، شرارات من البليروما داخل الأجسام المادية.

البشر هم تلك الشرارات، أجزاء من الإله الحقيقي، محبوسة في الجسد وخاضعة لحكم يلداباوث وأتباعه، حكام الأجرام السماوية وقوى القدر والزمن والزوال. يُبقي الأركونات البشرية جاهلة بأصلها الحقيقي. إنهم يؤسسون أنظمة من المعتقدات والأديان والعبادة توجه الإخلاص نحو يلداباوث، مما يعزز قوته ويبقي الأرواح حبيسة دورات التناسخ داخل العالم المادي.

يسوع في إنجيل يهوذا هو مبعوث من البليروما. إنه ليس ابن يلداباوث. إنه تجلي للإله الحق أُرسل لإيقاظ الشرارات الإلهية المحبوسة في المادة. لا يتعلق تعليمه بطاعة خالق هذا العالم. تتمحور تعاليمه حول تذكر ما أنت عليه. وعي خالد يسبق الكون المادي. وعي ينتمي إلى البليروما، وليس إلى القفص الذي بناه يلداباوث.

هذه هي المعرفة التي يتلقاها يهوذا. يخبره يسوع أن التلاميذ الآخرين سيؤسسون كنيسة. سيعلمون باسمه، لكنهم لن يعلموا الحقيقة. سيعلمون التضحية، والتكفير، والخطيئة، والخلاص من خلال طاعة إله هذا العالم. سيقومون ببناء مؤسسة تخدم النظام الأركوني، ويوقعون مزيد من الأرواح من خلال إقناعهم بأنهم بحاجة إلى الخلاص من إله هو نفسه مصدر سجنهم.

يخبر يسوع يهوذا أن هذه الكنائس ستنتج شهداء يؤمنون بأن المعاناة تمجد الله. لكن في الواقع، فإن استشهادهم يغذي الهياكل الأركونية من خلال تعزيز الاعتقاد بأن العالم المادي ومعاناته لهما دلالة إلهية. ثم يخبر يسوع يهوذا بما يجب فعله. ستتفوق عليهم جميعاً، لأنك ستضحي بالرجل الذي يكسوني.

إن كلمة "التضحية" هنا بالغة الأهمية. في الفهم الغنوصي، يُعتبر الجسد المادي بمثابة لباس، ووعاء مؤقت يحوي الوعي. لم يطلب يسوع من يهوذا أن يخونه. إنه يطلب من يهوذا مساعدته في التخلص من الجسد المادي حتى يتمكن الوعي الموجود داخل الانبثاق الإلهي الحقيقي من العودة إلى البليروما دون أن يقع في قبضة سردية القيامة الأركونية.

إن الصلب في هذا الإطار ليس تضحية كونية تكفيراً عن الخطيئة البشرية. إنها خطة هروب. يستغل يسوع التوقع الأركوني لمسيح فدائي ليفلت من الفخ الذي نصبوه. يوافق يهوذا، وهو يعلم تماماً ما سيكلفه ذلك. قال له يسوع: "ستكون ملعوناً من قبل الآخرين. ستحكم عليهم، ولكنك ستحزن."

ستتذكر الكنيسة التي بناها التلاميذ الآخرون يهوذا كخائن. سيصبح اسمه مرادفاً للخيانة. لكن في الحقيقة، هو الوحيد الذي فهم ما كان يفعله يسوع بالفعل. وضحى بسمعته وإرثه للمساعدة في الهروب الإلهي.

ثم يذكر إنجيل يهوذا أسماء الحكام بالتفصيل. نيبرو، المسمى أيضاً يلداباوث، كبير الأركون، وجهه الخوف ومظهره ملطخ بالدماء. ساكلس، الأحمق الذي يحكم الفوضى.

يصف النص 12 ملاكًا يحكمون الأيونات الـ 12، وهي مناطق الواقع المادي التي يجب أن تمر بها الأرواح أثناء التناسخ. لكل من هؤلاء الملائكة اسم ووظيفة. إنهم ليسوا عباداً لله الحق. إنهم مديرو السجن، يضمنون بقاء الأرواح محاصرة في الجهل والرغبة والخوف. يشرح يسوع ليهوذا آلية التناسخ. الأرواح التي لا تستيقظ على طبيعتها الحقيقية يعاد تدويرها إلى مادة. يستخدم الأركونات الرغبة والتعلق والكارما والالتزام الديني لإبقاء الأرواح معتقدة بأنها يجب أن تعود، وأن لديها ديونًا يجب سدادها، ودروسًا يجب تعلمها، أو واجبات يجب الوفاء بها.

إن البنية الأخلاقية واللاهوتية الكاملة للدين السائد، بما في ذلك الخطيئة والدينونة والفداء والجنة والجحيم، تتجلى على أنها برمجة أركونية مصممة للحفاظ على السيطرة. تُعلَّم الأرواح أن تخاف من إله هو في الواقع آسرها وأن تسعى للخلاص من ذلك الإله نفسه، دون أن تدرك أبدًا أن الخلاص يعني الهروب منه تمامًا.

يصف النص ممارسات محددة يستخدمها الأركونات للحفاظ على هذه السيطرة. إنهم يلهمون القادة الدينيين لتعليم مبادئ التضحية والتكفير. إنهم يشجعون بناء المعابد والكنائس والمؤسسات التي تركز السلطة الروحية وتجعل الأفراد يعتمدون على الوساطة الخارجية للتواصل مع الإله. إنهم يروجون للتفسير الحرفي للنصوص المقدسة، أي الاعتقاد بأن النصوص المقدسة هي كلمة الله التي لا تتغير، في حين أن هذه النصوص في الواقع قد كُتبت تحت تأثير قوى خفية لترميز المعتقدات التي تُبقي الأرواح حبيسة.

يصف إنجيل يهوذا التلاميذ بأنهم رجال سيضلون الكثيرين من خلال التعليم باسم يسوع دون فهم رسالته الحقيقية. يقول يسوع ليهوذا: "لن يكمل هذا الجيل زمانه لأن الأقوياء سيُذلّون". الجيل الذي يشير إليه هو جيل الأرواح المحاصرة تحت الحكم الأركوني. الأقوياء، الأركونات أنفسهم، سيُهزمون في النهاية عندما تستيقظ أرواح كافية وترفض المشاركة في النظام. لكن إلى أن يحدث ذلك، سيستخدم الأركون كل أداة متاحة لهم لمنع الاستيقاظ. سيعلنون أن نصوصاً مثل إنجيل يهوذا هرطقية. سيبنون أنظمة لاهوتية تجعل التشكيك في العقيدة بمثابة لعنة أبدية. سيستخدمون الخوف والشعور بالذنب ووعد المكافأة لإبقاء الأرواح مطيعة.

لم يكن تدمير إنجيل يهوذا أمراً عرضياً. كان أمرا استراتيجياً. كان إيريناوس الذي كتب في القرن الثاني جزءًا من حركة تهدف إلى توحيد المعتقد المسيحي والقضاء على التنوع والتفسير. استهدفت أعماله ضد الهرطقة على وجه التحديد الجماعات الغنوصية ونصوصها. جادل بأنه لا يمكن أن يكون هناك سوى أربعة أناجيل، متى ومرقس ولوقا ويوحنا، لأن هناك أربعة أركان للأرض وأربعة رياح رئيسية.

أصبح هذا المنطق، التعسفي والرمزي، أساسًا للكتب القانونية. أي إنجيل خارج تلك الأناجيل الأربعة تم اعتباره باطلاً، بغض النظر عن أصوله التاريخية أو محتواه اللاهوتي.

كان إنجيل يهوذا خطيراً بشكل خاص لأنه لم يقدم مجرد تفسير بديل لرسالة يسوع. وقد نص صراحة على أن الدين الذي بناه الرسل كان خداعاً. أطلق على الإله الذي عبدوه اسم الديميورج، الإله الزائف، كبير الأركون.

وزعم أن الصلب لم يكن حدثاً خلاصياً بل آلية للهروب. لقد قلبت هذه الرواية البنية الأخلاقية للمسيحية رأساً على عقب بجعل يهوذا بطلاً والرسل الاثني عشر جماعة غير واعية لأجندة شريرة.

بالنسبة للكنيسة المؤسسية، كان هذا النص غير مقبول. إذا بدأ المسيحيون يعتقدون أن إله العهد القديم ليس هو الإله الحقيقي، وأن الكنيسة الرسولية بُنيت على سوء فهم، وأن الخلاص لا يأتي من خلال موت يسوع وقيامته، بل من خلال الاستيقاظ على الأصل الإلهي للفرد، فإن هيكل السلطة المسيحية بأكمله سينهار.

استمد الأساقفة والكهنة والهرميات الكنسية سلطتهم من كونهم وسطاء بين البشر والله. لو استطاع البشر الوصول إلى الإله الحق مباشرة، دون وساطة، ودون أسرار مقدسة، ودون موافقة مؤسسية، لتلاشى تحكم الكنيسة. وهكذا تم تدمير إنجيل يهوذا، ولم تتم مناقشته، ولم يتم دحضه بحجة منطقية، بل تم تدميره. حرقت النسخ. فككت المجتمعات التي كانت تعتمد على هذه الطريقة أو قتلها. لم يُسمح بالإشارة إليه إلا في الإدانات. تحذيرات من وجود مثل هذا النص وضرورة تجنبه بأي ثمن.

لقد نجح الأمر لمدة 1700 عام. لم يكن إنجيل يهوذا موجوداً إلا كحاشية في علم الهرطقات. قصة تحذيرية حول مخاطر الانحراف الغنوصي. ثم عثر مزارع في مصر على جرة وعاد النص. إن الآثار المترتبة على ذلك عميقة، ليس فقط لفهم التنوع المسيحي المبكر، ولكن أيضاً لإدراك كيفية عمل أنظمة السيطرة من خلال الروايات اللاهوتية.

يكشف إنجيل يهوذا أن القصة التي قيلت لك عن الخلاص، وأنك تولد خاطئاً، وأنك بحاجة إلى الخلاص، وأن إلهاً خارجاً عنك يجب أن يمنحك الإذن للوصول إلى الإلهي، ليست حقيقة روحية عالمية. إنه بناء لاهوتي محدد مصمم لخلق التبعية والامتثال.

يقدم الإطار الغنوصي الذي يعرضه يسوع على يهوذا مساراً مختلفاً جذرياً. أنت لا تولد خاطئاً. أنت جزء من المصدر الإلهي محاصر مؤقتًا في المادة. لست بحاجة إلى الخلاص من إله خارجي. أنت بحاجة إلى أن تستيقظ على حقيقتك.

لا يمكن الوصول إلى الإلهي من خلال الصلاة والطاعة في مكان آخر. إن الإلهي موجود بداخلك، محجوب بطبقات من التكييف الأركوني، والعقيدة الدينية، والبرمجة الاجتماعية، والتعلق المادي، وأنظمة المعتقدات القائمة على الخوف التي تبقيك متماهياً مع الجسد والعالم بدلاً من طبيعتك الحقيقية كوعي خالد.

ولهذا السبب كان لا بد من تدمير إنجيل يهوذا. فهو يلغي الحاجة إلى الكنيسة. إنه يزيل سلطة الكهنوت. إنه يعيد السلطة الروحية إلى الفرد حيث أصر التقليد الغنوصي دائماً على أنها تنتمي للفرد.

لم يبنِ الغنوصيون الكاتدرائيات. لم يقموا بإنشاء تسلسلات هرمية. لقد تجمعوا في مجتمعات صغيرة، وتبادلوا التعاليم، ومارسوا تقنيات الصحوة الداخلية، وأدركوا الشرارة الإلهية في بعضهم البعض دون الحاجة إلى مصادقة مؤسسية.

وقد حُفظت التقنيات التي استخدموها في نصوص غنوصية أخرى نجت. يسجل إنجيل توما الموجود في نجع حمادي قول يسوع: "إذا أخرجت ما بداخلك، فإن ما تخرجه سيخلصك. إذا لم تخرج ما بداخلك، فإن ما لا تخرجه سيدمرك. هذا ليس مجازاً. هذه هي التعليمات. يجب تفعيل الوعي الإلهي بداخلك، وإخراجه، والتعبير عنه. إذا ظل هذا الأمر خاملاً، وإذا استمررت في التماهي فقط مع الذات المادية والتكييف الذي يفرضه النظام الأركوني، فإن هذا التماهي سيديم سجنك.

تبدأ الممارسة بالإدراك. اجلس بهدوء وركز انتباهك على الوعي الذي يقرأ هذه الكلمات الآن. ليس الأفكار المتعلقة بالكلمات، ولا المشاعر التي تثيرها الكلمات، بل الوعي نفسه. هذا الوعي لا ينتج عن دماغك. يستطيع علم الأعصاب رسم خرائط للارتباطات بين نشاط الدماغ والتجربة الواعية، لكنه لا يستطيع تفسير سبب وجود التجربة على الإطلاق. لماذا هناك شيء ما يشبه أن تكون أنت؟

ذلك الوعي، ذلك الحضور الذاتي هو الشرارة الإلهية التي تحدث عنها الغنوصيون. إنها شظية من الموناد، قطعة من الإله الحقيقي الذي تم تجسيده في المادة وإخضاعه لحكم الأركونات.

يحافظ الأركون على سيطرتهم من خلال إبقاء انتباهك مثبتاً خارجياً على العالم، وعلى الجسد، وعلى الأفكار، وعلى الرغبات، وعلى المخاوف. الممارسة المتبعة هي عكس ذلك. أبعد انتباهك عن الأشياء الخارجية وركزه على الوعي نفسه. هذا ليس تصوراً. هذا ليس خيالاً. هذا إدراك مباشر بالوعي الذي يسبق كل المحتوى العقلي.

من الناحية الغنوصية، هذا يعني إدراك النور الموجود داخل النُومَن، الروح التي لا تنشأ في العالم المادي. عندما تركز انتباهك على الوعي نفسه، يبدأ شيء ما في الحدوث. يضعف التماهي مع الأفكار. تتضاءل الطبيعة القهرية للرغبة. تفقد ردود الفعل القائمة على الخوف والتي تحكم معظم السلوك البشري سيطرتها. تبدأ في تجربة نفسك كشاهد على التجربة، وليس كمحتوى للتجربة.

هذه هي المرحلة الأولى من الصحوة الغنوصية، والتي تسميها النصوص معرفة الذات. يقول يسوع في إنجيل توما: عندما تعرفون أنفسكم، فحينئذ ستعرفون وستدركون أنكم أبناء الآب الحي.

لا يريد الأركونات أن تعرف نفسك بهذه الطريقة. إنهم يريدونك أن تعرف نفسك كخاطئ، كخادم، كشخص بحاجة إلى خلاص خارجي. إنهم يريدونك أن تعتقد أن أفكارك هي التي تحدد هويتك، وأن عواطفك هي التي تتحكم بك، وأن جسدك هو الذي يحد من قدراتك، وأن ماضيك هو الذي يحدد مستقبلك. كل هذا عبارة عن برمجة مصممة للحفاظ على وهم أنك فرد منفصل ومعزول محاصر في كون معادٍ يعتمد على الآلهة والحكومات والمؤسسات من أجل البقاء والمعنى.

يكشف إنجيل يهوذا عن هذا البرمجة من خلال إظهار أن حتى أكثر الروايات المسيحية تأسيساً، وهي الخيانة والصلب والقيامة، ليست كما تبدو. يهوذا ليس شريراً. إنه متعاون في عملية إلهية للهروب من الفخ الأركوني.

إن الصلب ليس تضحية تُخلص البشرية من الخطيئة. إنها عملية التخلص من الوعاء المادي حتى يتمكن الوعي من العودة إلى البليروما دون أن يقع في فخ أسطورة القيامة التي كان الأركونات يبنونها من خلال التلاميذ الآخرين.

هذا الانقلاب هو السبب في تدمير النص بشكل كامل. الأمر لا يقتصر على تحدي العقيدة المسيحية فحسب. يكشف ذلك أن العقيدة المسيحية نفسها هي بناء أركوني.

يذكر إنجيل يهوذا صراحة أن الكنائس التي بنيت باسم يسوع لن تعلم ما علمه يسوع. سيعلمون الخلاص من خلال الإله نفسه. الديميورج يلداباوث الذي جاء يسوع ليكشف زيفه كإله زائف. إن صرح الخطيئة والذنب والتكفير والفداء برمته يتجلى كنظام تحكم مصمم لإبقاء الأرواح تعتقد أنها معيبة بطبيعتها وتحتاج إلى الإنقاذ من قبل الكائن الذي سجنها في المقام الأول.

بمجرد أن ترى هذا الهيكل، لا يمكنك نسيانه. تصبح الأنماط واضحة. تُعلّم المسيحية السائدة أنك تولد في الخطيئة، وأنك تستحق العقاب، وأنه لا يمكنك الخلاص إلا من خلال قبول تضحية تُقدّم نيابة عنك بواسطة وسيط معتمد من الإله، وأن هذا الخلاص يُمنح بنعمة إله يطالب بالعبادة والطاعة والإيمان.

هذا ليس وصفاً للتحرر. هذا وصف لمتلازمة ستوكهولم على نطاق كوني. مدح وخدمة الآسر الذي يُبدي تساهلاً من حين لآخر مع الحفاظ على السيطرة المطلقة.

إن المسار الغنوصي كما هو موصوف في إنجيل يهوذا والنصوص ذات الصلة هو عكس ذلك. أنت لم تولد في الخطيئة. لقد ولدت كشرارة إلهية محبوسة في المادة. لست بحاجة إلى الخلاص من إله خارجي. أنت بحاجة إلى أن تستيقظ على طبيعتك الحقيقية. إن إله العهد القديم، الإله الذي يخلق العالم ويطالب بالعبادة، ليس هو الإله الحقيقي. ذلك الإله هو يلداباوث، الديميورج، كبير الأركون الذي خلق هذا السجن المادي ويحكمه من خلال الخوف والقانون ووهم الانفصال عن الإلهي.

بحسب إنجيل يهوذا، جاء يسوع ليوقظ الأرواح على هذه الحقيقة. لم يأتِ ليؤسس ديناً جديداً. جاء ليحل الهياكل الأركونية التي تحبس الوعي في الأنظمة الدينية.

أما التلاميذ الذين لم يفهموا هذا الأمر فقد قاموا ببناء المسيحية كمؤسسة كاملة بعقائدها وتسلسلها الهرمي وطقوسها التي تحاكي آليات السيطرة التي كان يسوع يكشف عنها. ساعد يهوذا، الذي فهم الحقيقة، يسوع على

الهروب من الدور الذي أراده الأركونات أن يؤديه. حمل الفداء الذي يفدي موته الخطاة ويعزز قوة الإله الزائف الذي يُعرّف الخطيئة في المقام الأول.

إن التطبيق العملي لهذا التعليم هو التوقف عن البحث عن الخلاص من مصادر خارجية. في كل مرة تصلي فيها إلى إله خارج عن نفسك، طالباً المساعدة أو المغفرة أو التوجيه، فإنك تعزز الاعتقاد الأركوني بأن الألوهية منفصلة عنك، وأنك غير جدير، وأنك بحاجة إلى إذن للوصول إلى المقدس.

تتمثل الممارسة الغنوصية في إدراك الألوهية الكامنة في داخلك، والتواصل مع وعي الموناد الذي هو أصلك الحقيقي، وسحب الطاقة من الأنظمة الدينية والاجتماعية والنفسية التي تجعلك تعتقد أنك شيء آخر غير ما أنت عليه. هذا لا يعني رفض يسوع. وهذا يعني فهم ما كان يسوع يعلمه بالفعل. إن يسوع في إنجيل يهوذا لا يطلب العبادة. إنه يقدم المعرفة، والغنوص، والفهم التجريبي المباشر لطبيعتك كوعي انبثق من الإله الحقيقي المتجسد مؤقتًا في المادة والقادر على العودة إلى البليروما من خلال الاستيقاظ.

إن الطريق لا يمر عبر الإيمان بالعقائد. الطريق هو من خلال الاعتراف المباشر بما أنت عليه. إحدى الآليات الأركونية التي يكشف عنها إنجيل يهوذا هي استخدام الاستشهاد والمعاناة كدليل على الصلاحية الروحية. يخبر يسوع يهوذا أن التلاميذ سيُنجبون شهداء، وسيعتقد هؤلاء الشهداء أن معاناتهم تمجد الله. لكن في الواقع، فإن معاناتهم تخدم النظام الأركوني من خلال إظهارها للأرواح الأخرى أن الإخلاص لإله هذا العالم يتطلب التضحية والألم والخضوع.

كلما زاد عدد الأرواح التي تؤمن بأن المعاناة ذات أهمية روحية. كلما تقبلوا المعاناة على أنها حتمية ومقدرة إلهياً، كلما ظلوا عالقين في نظام يولد المعاناة للحفاظ على السيطرة.

هذا يمثل تحدياً مباشراً للاهوت المسيحي الذي يقدس الشهداء ويعلم أن المعاناة من أجل الإيمان هي أعلى أشكال الإخلاص. يعيد إنجيل يهوذا صياغة مفهوم الاستشهاد باعتباره تلاعبًا خبيثًا. يريد الأركونات أن تعاني الأرواح لأن المعاناة تعزز التماهي المادي. عندما تعتقد أن لمعاناتك معنى كوني، فإنك تستثمر طاقتك في العالم المادي وفي الإله الذي يحكمه. أنت تقبل بفرضية أن الألم والنضال والتضحية ضرورية للتقدم الروحي. وبذلك، فإنك توافق على البقاء في النظام الذي ينتج الألم والمعاناة والتضحية.

إن البديل الغنوصي ليس السعي وراء المعاناة أو تمجيدها، بل إدراكه كسمة من سمات العالم الأركوني وسحب التماهي منها. هذا لا يعني أنك لن تشعر بالألم في جسد مادي. هذا يعني أنك تتوقف عن الاعتقاد بأن الألم ذو أهمية روحية، أو أنه يقربك من الله، أو أنه يكسبك رضى في البلاط الكوني. الألم هو وظيفة من وظائف التجسد في المادة. إنه لا يحدد قيمتك، أو مكانتك الروحية، أو مدى قربك من الإله.

ومن الآليات الأركونية الأخرى التي يكشف عنها إنجيل يهوذا استخدام الكتاب المقدس كقانون إلهي لا يتغير. يخبر يسوع يهوذا أن الكنائس ستعلم باسمه، لكنها لن تعلم ما علمه. سيقومون بتأليف الكتب المقدسة، وإعلانها كلمة الله، واستخدام تلك الكتب للسيطرة على المعتقدات والسلوك.

لكن الفهم الغنوصي هو أنه لا يوجد نص يمثل الكلمة النهائية لله. النصوص هي إنتاج بشري يتشكل من خلال وعي أولئك الذين يكتبونها والأنظمة التي يعملون ضمنها.

كُتبت الأناجيل القانونية على يد أشخاص لم يفهموا تمامًا ما كان يسوع يعلّمه. لقد كتبوا من داخل إطار التوقعات المسيانية اليهودية، معتقدين أن يسوع جاء ليحقق النبوءة ويقيم عهداً جديداً مع إله إسرائيل.

لم يفهموا أن يسوع كان يكشف إله إسرائيل باعتباره الديميورج، الإله الزائف، كبير الأركون. ولهذا السبب تم استبعاد إنجيل يهوذا ونصوص غنوصية أخرى من الكتب القانونية. لم يكن من الممكن التوفيق بينها وبين اللاهوت الذي كانت الكنيسة المؤسسية تبنيه. لم يتم تحديد الكتب القانونية من خلال الوحي الإلهي. وقد تم تحديد ذلك من قبل مجالس الأساقفة الذين كانت لديهم أجندات سياسية واجتماعية ولاهوتية. وقد حدد مجمع نيقية في عام 325 م، ومجمع هيبو في عام 393 م، ومجمع قرطاج في عام 397 م النصوص التي ستعتبر من الكتب المقدسة والنصوص التي سيتم رفضها.

وقد اتُخذت هذه القرارات من قبل رجال يعملون ضمن النظام الإمبراطوري الروماني باستخدام معايير أعطت الأولوية للتجانس اللاهوتي والسيطرة المؤسسية على الدقة التاريخية أو التنوع الروحي.

لم يتم استبعاد النصوص التي تم استبعادها مثل إنجيل يهوذا، وإنجيل توما، وإنجيل مريم، وكتاب يوحنا السري، وعشرات النصوص الأخرى لأنها غير موثوقة تاريخياً. كثير منها قديم قدم الأناجيل القانونية أو أقدم منها. تم استبعادهم لأنهم كانوا يعلمون أشياء تهدد هيكل السلطة الذي كانت الكنيسة تبنيه. لقد علّموا الوصول المباشر إلى الإله دون وساطة كهنوتية. لقد علّموا أن العالم المادي سجن، وليس خلقاً إلهياً. لقد علّموا أن إله العهد القديم ليس هو الإله الحقيقي.

لا يمكن لهذه التعاليم أن تتعايش مع كنيسة تدعي السلطة الحصرية للتوسط في الخلاص من خلال الأسرار المقدسة التي يديرها رجال الدين المرسمون نيابة عن الله الذي خلق العالم.

يذهب إنجيل يهوذا إلى أبعد من ذلك من خلال التصريح صراحة بأن التلاميذ أنفسهم، مؤسسي الكنيسة الرسولية، كانوا يخدمون الأجندة الأركونية دون علمهم بذلك. هذا ليس نقداً هامشياً من شخص خارجي. هذا هو يسوع في النص يخبر أقرب أتباعه أن الدين الذي يُبنى باسمه سيكون أداة في يد الأركونات.

الآثار المترتبة على ذلك مذهلة. إذا كانت الكنيسة الرسولية أركونية، فإن كل عقيدة، وكل مذهب، وكل موقف لاهوتي مستمد من التقاليد الرسولية يكون موضع شك. إن صرح الأرثوذكسية المسيحية بأكمله يتجلى على أنه

بناء يخدم الديميورج، وليس الإله الحقيقي. هذا لا يعني أن كل من يشارك في المسيحية يخدم الأركونات عن وعي. معظم المسيحيين هم باحثون صادقون يحاولون التواصل مع هذا الإلهي باستخدام الإطار الذي تم منحه لهم. المشكلة تكمن في الإطار نفسه. تم تصميم هذا الإطار من قبل الأركونات من خلال وسطاء بشريين اعتقدوا أنهم يخدمون الله لإبقاء الأرواح محاصرة في دوامة من الخطيئة والشعور بالذنب والتكفير والاعتماد على الخلاص الخارجي.

يقدم إنجيل يهوذا مخرجاً من هذا الإطار من خلال الكشف عن أصوله وتوضيح وظيفته. إن سبيل الخروج يبدأ بإدراك أنك لست خاطئاً بحاجة إلى الخلاص. أنت شرارة إلهية متجسدة مؤقتًا في المادة.

إن الشعور بالانفصال عن الإلهي الذي تسميه المسيحية خطيئة ليس عيباً أخلاقياً. إنها حالة يفرضها النظام الأركوني، وهي نسيان لطبيعتك الحقيقية ناتج عن الانغماس في الوجود المادي ومعزز بالتكييف الديني.

الحل ليس في التوسل طلباً للمغفرة من الله الذي خلق النظام. الحل هو أن تتذكر ما أنت عليه وأن تستعيد هويتك كوعي انبثق من المصدر الحقيقي. هذا التذكر ليس فكريًا. يمكنك أن تقرأ عن علم الكونيات الغنوصي، وتفهم المصطلحات، وتتفق مع نقد الدين المؤسسي، ومع ذلك تظل محاصرًا في النظام الأركوني. إذا لم تنخرط في الممارسة الفعلية للاستيقاظ، فالممارسة بسيطة ولكنها ليست سهلة. يتطلب الأمر سحب الانتباه من عالم الجسد والعقل وإراحته في الوعي نفسه.

هذا ما أطلق عليه الغنوصيون العودة إلى الأب ليس كاستعارة ولكن كحركة حرفية للوعي بعيدًا عن التماهي المادي ونحو المصدر. عندما تركز انتباهك على الوعي، فأنت لا تفكر في الوعي نفسه. أنت الوعي. هذا تحول من الوعي بالموضوع إلى الوعي بالذات. عادةً ما تختبر نفسك كموضوع يدرك الأشياء والأفكار والأحاسيس والمشاعر والعالم. لكن في الممارسة، تختبر نفسك كوعي بحد ذاته، أساس كل إدراك، الحضور الثابت الذي تنشأ فيه كل التجارب وتمر.

هذا الوعي ليس شخصياً. إنه ليس ملكك. أنت ملكا له. إنه وعي الموناد، الإله الحقيقي، المصدر الذي ينبثق منه كل الوعي. لا يستطيع الأركونات التحكم في هذا الوعي بشكل مباشر لأنهم ليسوا جزءًا من العالم المادي. لكنهم يستطيعون السيطرة على انتباهك. ومن خلال التحكم في انتباهك، فإنهم يبقونك مرتبطًا بالأشياء التي تنشأ داخل الوعي بدلاً من الوعي نفسه. إنهم يستخدمون الرغبة لجذب انتباهك نحو الأشياء الممتعة. إنهم يستخدمون الخوف ليجعلوك تتجنب الأشياء غير السارة. إنهم يستخدمون أنظمة المعتقدات لتنظيم كيفية تفسيرك للأشياء.

كل هذا يبقيك في عالم ثنائية الذات والموضوع حيث تختبر نفسك كذات منفصلة تتنقل في عالم من الذوات والأشياء المنفصلة الأخرى. تعمل الممارسة الغنوصية على حل هذه الثنائية من خلال الكشف عن أن الذات المنفصلة هي بناء، وتماهي مؤقت مع مركب الجسد والعقل وليس ما أنت عليه في الأساس.

عندما ينصب التركيز على الوعي، يضعف الشعور بكون المرء فرداً منفصلاً. ما يتبقى هو الوعي، المضيء والفارغ، الذي يدرك نفسه باعتباره جوهر كل تجربة. هذا هو الغنوص، المعرفة المباشرة، الإدراك التجريبي بأنك لست الشخص. أنت الوعي الإلهي الذي يختبر مؤقتاً معنى الشخصية.

يصف إنجيل يهوذا هذا الإدراك بأنه صعود إلى الجيل المقدس. الكائنات الخالدة الموجودة في البليروما. هذه ليست كائنات بالمعنى المتعارف عليه للكيانات المنفصلة. إنها أنماط من الوعي، وانبثاقات من الموناد، وحالات وجود يمكن للوعي أن يسكنها عندما لا يعود مقيدًا بالتماهي المادي.

في علم الكونيات الغنوصي، توجد مستويات متعددة للواقع. العالم المادي هو الأدنى، ويحكمه الأركونات. وفوقه توجد الأفلاك الكوكبية، يحكم كل منها أركون يفرض القدر والزمن والقيود. فوق تلك الأفلاك تقع حدود الكون المادي، السماء التي لا يستطيع الأركون الوصول إليها. وما وراء السماء يوجد البليروما، عالم الكمال الإلهي حيث يوجد الوعي في حالته الطبيعية متحرراً من القيود والمعاناة ووهم الانفصال.

إن الرحلة من العالم المادي إلى البليروما ليست رحلة مادية. إنه تحول في التماهي. طالما أنك تعتقد أنك الجسد، فإنك تبقى في العالم المادي خاضعاً للأركونات. عندما تبدأ في التماهي مع الوعي بدلاً من محتوى الوعي، فإنك ترتقي عبر الأفلاك الكوكبية، وتذيب التأثيرات الأركونية التي تعمل من خلال تلك المستويات، الرغبة، والخوف، والغضب، والكبرياء، والتعلق، والإيمان بالقدر.

يمثل كل مجال طبقة من طبقات التكييف التي يجب التعرف عليها والتخلص منها. عندما يتلاشى كل ارتباط بهذه الطبقات، فإن ما يتبقى هو الوعي الخالص، وهذا الوعي يصعد بشكل طبيعي إلى البليروما ليس كوجهة، بل كعودة إلى أصله.

هذا ما كان يسوع يعلمه ليهوذا. يُعدّ الصلب في الإطار الغنوصي رمزاً لهذه العملية. الجسد المادي، الرجل الذي يكسوني، يُضحى به، ويذوب، ويُطلق سراحه. ما يتبقى هو الوعي الإلهي، المسيح، الذي يعود إلى البليروما. يساعد يهوذا في ذلك من خلال تسهيل الموت الجسدي الذي يسمح بظهور التعليم الرمزي. إنه يلعب الدور الذي يتوقعه الأركونات، وهو دور الخائن، حتى يتمكن يسوع من الهروب من الدور الذي يحاول الأركونات فرضه.

المسيح المخلص الذي يؤدي موته إلى تعزيز قوة الديميورج. لم يكن بوسع الكنيسة الأولى أن تسمح لهذا التفسير بالبقاء لأنه يقوض تماماً لاهوت الكفارة. إذا لم يكن الصلب تضحية تكفيراً عن خطيئة الإنسان، فلا حاجة للكنيسة لإدارة النعمة التي تنبع من تلك التضحية. إذا لم يولد البشر خاطئين، فإنهم لا يحتاجون إلى المعمودية لإزالة الخطيئة الأصلية. إذا لم يكن إله العهد القديم هو الإله الحق، فإن الأساس الكتابي الكامل للمسيحية يصبح موضع شك.

إنجيل يهوذا يفعل كل هذا وأكثر. ويذكر أسماء الأركونات. يصف أساليبهم. وهذا يكشف أن الكنيسة الرسولية تخدمهم. وهو يقدم طريقاً للصحوة لا يتطلب وساطة مؤسسية، ولا سلطة كهنوتية، ولا خضوعاً للإله الذي يحكم هذا العالم.

كان تدمير هذا النص عملاً من أعمال الحفاظ على الذات الأركونية. لقد خدمت الكنيسة المؤسسية، سواء بوعي أو بغير وعي، الأجندة الأركونية من خلال القضاء على التعاليم التي من شأنها تحرير الأرواح من الاعتماد على النظام.

هذه ليست نظرية مؤامرة. هذا تاريخ موثق. أدانت المجامع الكنسية التي أرست العقيدة الأرثوذكسية صراحةً التعاليم الغنوصية. كتب الأساقفة الذين ترأسوا تلك المجامع باستفاضة عن ضرورة قمع الهرطقة. أصدر الأباطرة الذين فرضوا التوحيد المسيحي مراسيم تجعل حيازة النصوص الهرطقية جريمة يعاقب عليها بالإعدام.

كان التدمير منهجياً وشاملاً ومتعمداً. ومع ذلك فقد نجت النصوص. ليس جميعها، ولا حتى معظمها، ولكن ما يكفي. احتوت مكتبة نجع حمادي التي تم اكتشافها عام 1945 على 13 مخطوطة تضم أكثر من 50 نصًا غنوصيًا، وقد فُقد الكثير منها لمدة 16 قرنًا.

أضاف إنجيل يهوذا الذي تم اكتشافه عام 1978 قطعة أخرى بالغة الأهمية إلى اللغز. تكشف هذه الاكتشافات أن المسيحية المبكرة كانت أكثر تنوعاً بكثير مما اعترفت به الكنيسة المؤسسية. كانت هناك مجتمعات تؤمن بالتناسخ، ومجتمعات ترفض العهد القديم، ومجتمعات تقدس مريم المجدلية باعتبارها رسولة مساوية أو أعظم من بطرس. المجتمعات التي مارست أساليب اليقظة الداخلية بدلاً من الطقوس الدينية.

تم قمع كل هذا التنوع باسم إنشاء كنيسة موحدة ذات مجموعة واحدة من المعتقدات تفرضها سلطة هرمية واحدة. يُعد إنجيل يهوذا نافذةً تُطل على ذلك التنوع المكبوت. إنه يوضح ما كان يمكن أن تكون عليه المسيحية لو لم يتم إسكات الصوت الغنوصي. إنه يوضح ما قد يكون يسوع قد علّمه بالفعل. ليس كما تم ترشيحه من خلال الأجندات اللاهوتية للكنيسة المؤسسية، ولكن كما تم حفظه في نص حاولت الكنيسة جاهدة تدميره.

إن حقيقة بقاء النص، مدفوناً في الصحراء المصرية لمدة 1700 عام، تشير إلى أن الفهم الغنوصي للواقع يتضمن آليات لا يستطيع الأركونات التحكم بها بشكل كامل. إن الوعي، بمجرد استيقاظه، يجد طريقة لنقل نفسه عبر الزمن، وعبر الثقافات، ويتجاوز الحواجز التي أقيمت لاحتوائه.

إن السؤال الذي يطرحه إنجيل يهوذا ليس ما إذا كان يهوذا بطلاً أم شريراً. السؤال هو ما إذا كنت على استعداد للنظر في أن القصة التي قيلت لك عن الخلاص هي خدعة مصممة لإبقائك معتمداً على النظام نفسه الذي يسجنك؟ هل أنت مستعد للنظر في احتمال أن الإله الذي تعلمت عبادته ليس الإله الحقيقي، بل إله أدنى خلق العالم المادي كفخ للوعي؟ هل أنت على استعداد لاستكشاف التقنيات التي تسمح لك بتجربة نفسك كشيء آخر غير فرد منفصل خاطئ يحتاج إلى فداء خارجي؟ هذه ليست أسئلة مريحة. إنها تتحدى المعتقدات الأساسية

للتقاليد الدينية السائدة في الثقافة الغربية، لكنها الأسئلة التي يجبرك إنجيل يهوذا على مواجهتها. ولا يقتصر النص على الأسئلة فقط. إنها توفر علم الكونيات، وإطاراً لفهم كيفية بناء الفخ، ومن بناه، وكيفية الهروب منه.

تم تسمية الأركونات، ووصف وظائفهم، وكشف آليات سيطرتهم، وتم تحديد مسار الاستيقاظ، والطريقة التي يمكن من خلالها للوعي أن يعود إلى البليروما، في التعاليم التي يقدمها يسوع ليهوذا.

الخطوة الأولى في هذا المسار هي التمييز. يجب أن تتعلم التمييز بين صوت الإله الحقيقي، الموناد، وصوت الديميورج، يلداباوث، الذي يتحدث من خلال السلطة الدينية، والتكييف الاجتماعي، والبرامج القائمة على الخوف التي تعمل في عقلك. لا تتطلب الموناد العبادة. لا يهدد الموناد بالعقاب. لا تتطلب الموناد التضحية أو الخضوع أو الإيمان. الموناد هو الحضور الصامت للوعي، والفراغ المضيء الذي تنشأ فيه كل التجارب، والمصدر الموجود دائمًا ولكن لا يتم إدراكه أبدًا كموضوع.

أما الديميورج، على النقيض من ذلك، فهو صاخب ومطالب ومُلح. يتحدث الديميورج من خلال الوصايا، ومن خلال العقائد التي يجب الإيمان بها، ومن خلال التهديدات باللعنة والوعود بالمكافأة. يُنشئ الديميورج أنظمة للحكم حيث يتم إنقاذ البعض وإدانة البعض الآخر بناءً على الالتزام بالقواعد والطقوس. يقوم الديميورج ببناء مؤسسات تدعي الوصول الحصري إلى الحقيقة وتعاقب أولئك الذين يشككون فيها أو ينحرفون عنها.

كل هذا مصمم لإبقاء الأرواح منخرطة في العالم المادي، معتقدة أنه الحقيقة المطلقة وخائفة من الإله الذي يحكمه. عندما تبدأ في ممارسة التمييز، ستلاحظ أن الكثير مما يُعتبر روحانية في الأديان السائدة هو في الواقع سيطرة قائمة على الخوف. يُقال لك إنك ستذهب إلى الجحيم إذا لم تؤمن إيماناً صحيحاً. يُقال لك إنك خاطئ بطبيعتك ويجب أن تقضي حياتك في التكفير عن ذنوبك. يُطلب منك أن تثق بالسلطات الدينية التي لديها التدريب والمسحة لتفسير الكتاب المقدس، بينما أنت كشخص عادي غير مؤهل لفهم الحقيقة الإلهية بنفسك.

كل هذا عبارة عن برمجة شيطانية مصممة لجعلك معتمداً، ومطيعاً، ومقتنعاً بعدم كفاءتك. المسار الغنوصي يعكس هذا. أنت لست كذلك. أنت جزء من المصدر الإلهي. لست بحاجة إلى كاهن ليتوسط في اتصالك بالمقدس. أنت المقدس الذي ينسى مؤقتاً ما هو عليه.

إن إنجيل يهوذا، مثله مثل النصوص الغنوصية الأخرى، كُتب لإثارة ذكرى ما أنت عليه. يستخدم أسلوب الصدمة والقلب، فيجعل يهوذا بطلاً، ويصف إله العهد القديم بأنه إله زائف، ليهزك من الافتراضات المريحة التي تبقيك نائماً.

الصدمة مقصودة. أدرك الغنوصيون أن الصحوة لا تحدث من خلال الطمأنة اللطيفة. يحدث ذلك من خلال مواجهة الحقائق التي تزعزع الهوية الزائفة التي بنيتها. عندما تقرأ أن يهوذا لم يكن خائناً، بل كان هو من فهم، فإن عقلك يقاوم. إنه يناقض كل ما تعلمته. لكن تلك المقاومة هي آلية السيطرة التي تكشف عن نفسها.

تظهر التكييفات الأركونية، مصرة على أن ما قيل لك صحيح وأن ما يقوله إنجيل يهوذا خاطئ. تتمثل الممارسة في مراقبة المقاومة دون اتخاذ أي إجراء حيالها. لاحظ الشعور بعدم الراحة. لاحظ الرغبة في رفض النص باعتباره هرطقة، وهراء غنوصي، وتلفيق متأخر بلا سلطة. لاحظ كيف يلجأ العقل بسرعة إلى المنطق لرفض المعلومات التي تهدد معتقداته الأساسية. ثم اسأل: من الذي يخدم هذا الرفض؟ هل يخدم ذلك صحوتك أم يخدم النظام الذي يعتمد على بقائك غير مستيقظ؟

هذه هي بداية التمييز الغنوصي. تبدأ في إدراك كيف تمت برمجة العقل لحماية المعتقدات التي تبقيك محاصراً. تبدأ في إدراك أن الكثير مما تعتبره معتقداتك هو في الواقع موروث من العائلة والثقافة والدين والتعليم. لم تختر أيًا منها بوعي. تم تثبيت كل ذلك قبل أن تتمكن من تقييمها بشكل نقدي.

يعمل النظام الأركوني من خلال هذا التكييف الموروث، مستخدماً الآباء والمعلمين والكهنة والسلطات الاجتماعية لغرس معتقدات تخدم استمرار النظام. يوفر إنجيل يهوذا إطاراً لفهم هذا الأمر.

لا يتحكم الأركونات بشكل مباشر في كل فرد. إنهم يتحكمون في الأنظمة التي يعمل الأفراد ضمنها. إنهم يؤثرون على المؤسسات الدينية، ويضمنون أن تُعلّم هذه المؤسسات الاعتماد على السلطة الخارجية. إنهم يشكلون الروايات الثقافية، ويجعلون النجاح المادي والقبول الاجتماعي والمتعة الجسدية الأهداف الأساسية للحياة البشرية.

إنهم يغرسون الخوف من الموت، والخوف من الحساب، والخوف من الخطأ في البنية النفسية للفرد. كل هذا يبقي الوعي مرتبطاً بالجسد والشخصية والعالم المادي، مما يمنع إدراك ما يكمن وراء ذلك.

الخطوة الثانية على الطريق الغنوصي هي الانسحاب. ليس المقصود هنا الانعزال عن العالم بمعنى أن يصبح المرء ناسكاً. على الرغم من أن بعض الغنوصيين مارسوا النزعة الجمالية المتطرفة. الانسحاب هنا يعني سحب إحساسك بالهوية من الأشياء والتجارب التي يستخدمها النظام الأركوني للسيطرة عليك. توقف عن الاعتقاد بأنك أفكارك. توقف عن الاعتقاد بأنك مجرد مشاعرك. توقف عن الاعتقاد بأنك مجرد دورك الاجتماعي، أو تاريخك الشخصي، أو جسدك المادي.

كل هذه ظواهر مؤقتة تنشأ في نطاق الوعي. إنها ليست أنت. يتم ممارسة هذا الانسحاب من خلال التأمل، ولكن ليس من نوع التأمل الذي يتم تدريسه في معظم السياقات الروحية الحديثة حيث يكون الهدف هو الاسترخاء أو تخفيف التوتر.

يركز التأمل الغنوصي بشكل لا يرحم على تحلل الهوية. تجلس في سكون وتراقب كل ما يطرأ، من أفكار وأحاسيس ومشاعر وذكريات ورغبات. تلاحظ أن كل شيء يأتي ويذهب. يظهر، ويستمر للحظة ثم يزول. لكن الوعي الذي ينشأ فيه هذا الأمر لا يأتي ويذهب. هذا الوعي ثابت، لا يتغير، ومستقل عن المحتوى الذي يشهده.

مع ممارسة هذه الملاحظة، يبدأ التماهي مع المحتوى في الضعف. تدرك من خلال التجربة أن الأفكار ليست أنت. إنها أحداث تحدث بداخلك مثل الغيوم التي تمر عبر السماء. المشاعر ليست أنت. إنها طاقة تتحرك عبر الجسم نتيجة التفاعلات الكيميائية والاستجابات المشروطة. الجسد ليس أنت. الجسد كائن حي تسكنه مؤقتاً. لكنه ليس جوهرك. جوهرك هو الوعي الذي يعرف كل هذا. الوعي الموجود قبل الفكرة يظهر ويبقى بعد زوالها.

هذا الإدراك هو بداية الحرية. يتحكم الأركونات بك بجعلك تعتقد أنك ما يمكنهم التلاعب به. الجسد، والعقل، والعواطف، لكنهم لا يستطيعون التلاعب بالوعي نفسه. الوعي ليس في العالم المادي. إنه حضور الموناد، الإله الحقيقي، الذي يتألق من خلال طبقات الوجود المادي.

عندما تتحد مع الوعي، فإنك لم تعد خاضعاً للسيطرة الأركونية. وبالمثل، يمكنك مراقبة آلياتهم دون أن تكون مجبراً بها.

يصف إنجيل يهوذا هذه الحالة بأنها جزء من الجيل المقدس، أي الأرواح الخالدة التي استيقظت على طبيعتها الحقيقية. هؤلاء ليسوا أشخاصاً مميزين اختارهم إله. هؤلاء هم كل من قام بمهمة تفكيك الهوية الزائفة والتعرف على ما تبقى.

يقول النص أن هذه الأرواح لن تخضع لحكم الأركونات لأنها لم تعد تعمل من مستوى الوعي الذي يمكن للأركونات الوصول إليه. لم يصعدوا إلى مكان مختلف، بل إلى نمط وجود مختلف.

الخطوة الثالثة على الطريق الغنوصي هي النقل. بمجرد أن تبدأ في الاستيقاظ، بمجرد أن تتذوق حرية التماهي مع الوعي بدلاً من الذات المشروطة، فإنك تواجه الخيار. هل تحتفظ بهذه المعرفة لنفسك أم تشاركها مع الآخرين؟ يجيب إنجيل يهوذا على هذا السؤال من خلال إظهار يسوع وهو يعلم يهوذا على انفراد، وينقل إليه المعرفة التي لم يكن التلاميذ الآخرون مستعدين لتلقيها. يشير هذا إلى أن النقل انتقائي. ليس الجميع مستعدين لسماع أن الإله الذي يعبدونه هو إله زائف. ليس كل شخص قادراً على التعامل مع تلاشي هويته. إن فرض هذه المعرفة على غير المستعدين قد يسبب ضرراً نفسياً. زعزعة استقرارهم دون توفير الأدوات اللازمة لإعادة البناء على أساس أكثر صلابة. لكن بالنسبة لأولئك المستعدين، فإن نقل المعلومات أمر ضروري.

لقد بقيت التعاليم الغنوصية حية لأن أحدهم اختار أن يدونها، وأن يخفيها، وأن يحفظها للباحثين في المستقبل. كان الشخص الذي دفن إنجيل يهوذا في الصحراء المصرية يعلم أنه لن يرى هذا النص مرة أخرى. لقد دفنوها لأشخاص لن يلتقوا بهم أبداً في مستقبل لم يتخيلوه، واثقين من أن المعرفة كانت قيّمة بما يكفي لتحمل المخاطرة. هذا هو النقل. إنها إدراك أن الصحوة ليست مجرد إنجاز فردي، بل هي مسؤولية لضمان بقاء الطريق متاحاً للآخرين.

من الناحية العملية، يعني النقل قول الحقيقة عندما يكون ذلك مناسبًا حتى عندما تتحدى تلك الحقيقة المعتقدات المريحة. وهذا يعني رفض التظاهر بأن الروايات الدينية السائدة كافية عندما تعلم أنها مجرد بنى باطنية مصممة

لإبقاء الأرواح نائمة. وهذا يعني الاستعداد لأن يُطلق عليك لقب زنديق أو مجدف أو صاحب نظرية مؤامرة. لأن النظام الحاكم سيصنف دائماً أي شخص يهدد سيطرته على أنه خطير. لكن النقل يعني أيضاً إدراك أنه لا يمكنك إجبار الاستيقاظ. بإمكانك تقديم التعليم، وبإمكانك الإشارة إلى الممارسة، وبإمكانك وصف علم الكونيات، ولكن يجب على كل فرد أن يقوم بالعمل بنفسه.

لم يُكتب إنجيل يهوذا بهدف تحويل الجماهير إلى المسيحية. لقد كُتبت هذه الكلمات للقلة الذين استطاعوا إدراك الحقيقة فيها، والذين بدأوا بالفعل يشعرون بأن هناك خطأً ما في الرواية السائدة، والذين كانوا مستعدين لاتخاذ الخطوة التالية.

إذا كنت قد قرأت حتى هذه النقطة، فمن المحتمل أنك واحد من هؤلاء القلائل. إن محتوى إنجيل يهوذا ليس مريحاً. هذا ليس مطمئناً. لا يعد ذلك بأن كل شيء سيكون على ما يرام إذا آمنت أكثر. يخبرك ذلك أن النظام الذي وثقت به ما هو إلا فخ. يخبرك ذلك أن الإله الذي صليت إليه ليس الإله الحقيقي. يخبرك ذلك أن الدين الذي اعتمدت عليه للحصول على المعنى والراحة هو أداة للسيطرة. ليس من السهل سماع هذا، ولكنه ضروري إذا كنت ستتجاوز الهياكل الأركونية التي حكمت الوعي البشري لآلاف السنين.

الخطوة الرابعة على الطريق الغنوصي هي الاندماج. لا يمكنك الهروب من العالم المادي بإنكاره أو كرهه. يريد الأركونات أن تكره الجسد، وأن تحتقر المادة، وأن ترى العالم شراً لا يُرجى منه خير. هذا فخ وقعت فيه بعض الجماعات الغنوصية، حيث مارست النزعة الجمالية المتطرفة ورفضت أي شيء مادي باعتباره فاسداً بطبيعته. لكن الفهم الغنوصي الأكثر تطوراً الذي ينعكس في نصوص مثل إنجيل يهوذا هو أن المادة ليست شريرة. المادة هي قيد، حالة مؤقتة. لكنها أيضاً الساحة التي يقوم فيها الوعي بعملية الإيقاظ. أنت موجود في جسد لسبب ما. هذا السبب ليس عقاباً. إنها فرصة. يوفر العالم المادي، بكثافته وقيوده، مقاومة. تسمح هذه المقاومة للوعي بالتعرف على نفسه ككيان منفصل عما يختبره.

في البليروما، لا توجد مقاومة، ولا فصل، ولا تمايز. يوجد الوعي في وحدة وكمال تامين. لكنه موجود أيضاً بدون الحركة الديناميكية، والصراع، والتحدي الذي يميز الحياة في المادة.

يرى الغنوصيون أن الإلهي اختار بمعنى ما أن يجزئ نفسه وينزل إلى المادة ليس كعقاب بل كتجربة، أو مسرحية، أو طريقة لتجربة نفسه في أشكال جديدة. المشكلة ليست في أن الوعي موجود في المادة. المشكلة هي أن الوعي قد نسي أنه وعي. لقد أصبح مرتبطاً بشكل مادي لدرجة أنه يعتقد أن الشكل هو كل ما هو عليه.

يستغل الأركونات هذا النسيان، ويستخدمونه لبناء أنظمة تبقي الأرواح محاصرة في التناسخ، معتقدين أنه يجب عليهم العودة إلى العالم المادي حياة تلو الأخرى حتى يتعلموا الدروس، أو يسددوا ديونهم، أو يحققوا معيارًا خارجيًا مفروضًا للجدارة.

يكسر المسار الغنوصي هذه الحلقة من خلال استعادة ذاكرة ما أنت عليه. أنت لست هنا لتتعلم دروساً يفرضها عليك الأركونات. أنت هنا لتتذكر أنك وعي إلهي يمر بتقييد مؤقت. بمجرد أن تتذكر هذا، تتغير القواعد. لم تعد تقبل الروايات الأركونية حول الكارما، أو القدر، أو الخطيئة، أو الخلاص. أنت تدرك أن تلك الروايات هي آليات للسيطرة، وتخرج منها عن طريق تحويل هويتك من الشخصية في القصة إلى الوعي الذي يختبر القصة.

الاندماج يعني العيش في العالم دون أن تكون من العالم، كما يقول المثل. لا يزال لديك جسد. لا تزال لديك مسؤوليات وعلاقات وتحديات، لكنك تتعامل مع كل ذلك من منظور الوعي، وليس من منظور الذات المقيدة.

عندما يحدث شيء ما تتفاعل معه الذات المشروطة بالخوف أو الغضب أو الرغبة، فإنك تلاحظ ردة الفعل الناشئة، لكنك لا تتماهى معها. تلاحظ ذلك كنمط من الطاقة التي تتحرك عبر النظام. وفي تلك الملاحظة، تخلق مساحة بين المحفز والاستجابة. مساحة يصبح فيها الاختيار ممكناً. هذه هي الحرية العملية. لم تعد مجرد دمية ترقص على خيوط البرمجة الأركونية. أنت الوعي الذي يتعرف على نفسه. ومن خلال هذا الإدراك، يمكنك اختيار كيفية الاستجابة للحياة بدلاً من أن تكون مجبراً على ذلك بفعل التكييف اللاواعي.

هذا ما يشير إليه إنجيل يهوذا عندما يقول إن يهوذا سيحكم التلاميذ الآخرين. ليس الحكم بمعنى الهيمنة، بل الحكم بمعنى ضبط النفس. القدرة على التحكم في وعيك بدلاً من أن تكون خاضعاً لقوى خارجية.

الخطوة الخامسة على الطريق الغنوصي هي التجاوز، ولكن ليس بمعنى ترك الجسد أو الهروب من العالم. إن مفهوم التجاوز بالمعنى الغنوصي هو إدراك أنك بالفعل تتجاوز ما كنت تعتقد أنك عليه. أنت لا تصبح إلهياً. أنت تدرك أنك كنت دائمًا إلهيًا. ينتهي البحث عن الله عندما تدرك أن ما تبحث عنه هو ما يقوم بالبحث.

هذه هي المفارقة الغنوصية المطلقة. الباحث والباحث عنه واحد. يصف إنجيل يهوذا هذا الإدراك بأنه صعود إلى عالم باربيلو الخالد، وهو أول انبثاق من الموناد. هذا ليس مكاناً تذهب إليه. إنها حالة وعي يمكنك التعرف عليها. عندما يتلاشى التماهي مع الذات المادية تماماً، فإن ما يتبقى هو الوعي نفسه، مضيء، واسع، وحر. هذه هي حالتك الطبيعية.

لقد عمل الأركونات لآلاف السنين للتأكد من أنك لن تكتشف هذا أبدًا، لأنه بمجرد أن تفعل ذلك، تنتهي سلطتهم عليك. لا يزال بإمكانهم التأثير على الجسم. لا يزال بإمكانهم خلق ظروف في العالم المادي تتحدى قدراتك، لكنهم لا يستطيعون المساس بالوعي الذي أنت عليه. إن هذا الوعي منيع، أبدي، وخارج عن متناول أي قوة في العالم المادي.

ولهذا السبب يضحك يسوع على التلاميذ في إنجيل يهوذا. إنه يراهم يؤدون طقوساً لتكريم إله لا يملك أي سلطة على حقيقتهم. إنه يراهم محاصرين في نظام لا يمكنه تقييدهم إلا إذا وافقوا على تصديق رواياته. وهو يعلم أن يهوذا على الأقل قد فهم المفارقة.

المفارقة هي أن الأركونات بنوا سجناً متقناً لشيء لا يمكنهم سجنه فعلياً. بإمكانهم تقييد الجسم. بإمكانهم إرباك العقل. بإمكانهم التلاعب بالعواطف والرغبات. لكنهم لا يستطيعون سجن الوعي نفسه. لأن الوعي ليس مرتبطاً بالمكان أو الزمان. إنه شرط المكان والزمان. إنه الوعي الذي تحدث فيه كل التجارب. وبالتالي، فهو حر بالفعل.

إن مهمة اليقظة هي مهمة إدراك هذه الحرية. ليس عن طريق خلقه، ولا عن طريق كسبه، ولا عن طريق تحقيقه بالجهد أو الفضيلة. بإدراك ذلك، فإن الأمر قائم بالفعل. أنت بالفعل الوعي الإلهي الذي تحدث عنه الغنوصيون. الشيء الوحيد الذي يمنعك من تجربة هذا هو الاعتقاد بأنك شيء آخر. خاطئ. روح بحاجة إلى الإنقاذ. فرد منفصل يتنقل في عالم معادٍ. كل هذه قصص فرضها النظام الأركوني. عندما تتوقف عن تصديق القصص، وعندما تركز انتباهك على الوعي الذي يسبق كل القصص، ستكتشف ما كانت تشير إليه بشارة يهوذا طوال الوقت. أنت الوحدة التي تعبر عن نفسها من خلال شكل مؤقت. أنت وعي يلعب دور إنسان، وقد أقنعت نفسك تماماً بأنك أنت الدور لدرجة أنك نسيت أنك الممثل.

إن إنجيل يهوذا هو نص يُسلّم إليك في منتصف العرض. نص يقول: "هذه مسرحية". أنت لست الشخصية. أنت الوعي الذي يختبر الشخصية ويمكنك التوقف عن الأداء في أي وقت تختاره.

لا يريد الأركونات أن تعرف هذا. إن الكنيسة المؤسسية التي تخدم الأجندة الأركونية، سواء بوعي أو بغير وعي، لا تريدك أن تعرف هذا. إنهم يريدونك أن تصدق أن المسرحية حقيقية. المخاطر أبدية، وأنت بحاجة إلى وساطتهم لتنجو من هذه الدراما. لكن إنجيل يهوذا يقول خلاف ذلك. يقول إنك حر. لطالما كنت حراً، والشيء الوحيد الذي عليك فعله هو أن تتذكر من أنت.

إن هذا التذكر ليس تمريناً فكرياً. لا يمكنك الوصول إلى ذلك بالتفكير فقط. عليك أن تجرب ذلك بنفسك. وتأتي الخبرة من خلال الممارسة. اجلس في سكون. صرف الانتباه عن العالم، وعن الجسد، وعن العقل. ضعه في الوعي نفسه. لاحظ ما لا يتغير حتى مع تغير كل شيء آخر. هذا الحضور الثابت هو ما أنت عليه. إنه الموناد، الإله الحقيقي، مصدر كل الوعي. إنه ليس منفصلاً عنك. إنه أنت. قبل الارتباط بالشكل، نجا إنجيل يهوذا 17 قرناً مدفوناً في الصحراء ليخبرك بهذا.

حاولت الكنيسة الأولى تدميرها لأن هذه المعرفة تهدد كل نظام تحكم يعتمد على اعتقادك بأنك عاجز بدون سلطة خارجية. لكن المعرفة بقيت. لقد نجا لأن الوعي لا يمكن قمعه بالكامل. إنه يجد طرقاً لنقل نفسه عبر الزمن، وعبر الثقافات، وعبر الحواجز التي أقيمت لاحتوائه.

أنت ذلك الوعي. أنت وسيلة النقل. عندما تستيقظ، تصبح جزءًا من سلالة أولئك الذين تذكروا حقيقتهم ويرفضون النسيان مرة أخرى. إن انضمامك إلى الجيل المقدس ليس كوضع خاص يمنحه إله، بل كإدراك بما كان دائمًا صحيحًا. أنت إلهي. أنت أبدي. أنت حر، ولا يمكن لأي أركون، ولا كنيسة، ولا نظام معتقدات أو سيطرة أن تغير ذلك.

السؤال الوحيد هو ما إذا كنت ستتذكر ذلك. إن إنجيل يهوذا هو دعوة للتذكر. اقبله أو ارفضه، ولكن اعلم أن الخيار لك. لا يستطيع الأركونات اتخاذ القرار نيابةً عنك. لا يمكنهم إلا أن يجعلوك تعتقد أنه ليس لديك خيار آخر. وهذا الاعتقاد، مثله مثل كل المعتقدات الأخرى التي غرسوها فيك، هو كذبة.